خلاصة عامة :

اذا كانت الارقام تشير الى تصاعد كمي بارز في العمليات العسكرية فان هذا ليس كل ما يحمله هذا التصاعد من دلالات . فهناك مسألة نوعية تلك العمليات واماكن تنفيذها حيث يلاحظ ان اغلبية العمليات قد نفذت في العمق على طول الشريط الممتد من غزة جنوبا حتى الجليل شمالا بما في ذلك نقاط في العمق تقع في قلب مواقع العدو مثل تل ابيب وناتانيا والعفولة ، وهي مناطق ليس من السهل وصول الثورة اليها . والاهم ان تلك العمليات شملت عمليات القاء قنابل يدوية على السيارات العسكرية الصهيونية والغام وعبوات في مواقع استراتيجية ، وقذائف واشتباكات باسلحة خفيفة حسب اعتراف الناطق الصهيوني نفسه . ولكل ذلك دلالته على قدرة الثورة على مواصلة الكفاح المسلح وتصعيده والمضي حتى النهاية في حرب التحرير .

موقف العدو من تصاعد العمليات :

ان العمليات الفدائية ، والخلايا التي لم تتم بأي عمل عسكري ، والمناشير التي توزع ، كل هذه اثارت العدو وجعلت قادته يصدرون التصريحات المتضاربة حول تصاعد نشاط المقاومة في الداخل ، فالعمل في الداخل يفسر تارة على انه نتيجة للفشل في الخارج وطورا يفسر العمل في الخارج على انه نتيجة للفشل في الداخل .

في ١٠/٢٩ قال حاييم هرتسوغ : « نحن نواجه صراعا مع « المخربين » خارج البلاد نتيجة لفشلهم المنزل هنا وعلى طول الحدود » . وقال اهارون ياريف في ١٠/٢٩ : « ان المنظمات « التخريبية » لجأت الى اعمال الارهاب لانها حشرت في الزاوية الا اننا يجب ان نرى هذه العمليات كجزء من مقاومة اعمال عديدة ومتنوعة » . اما هليل فقد قال في ١٠/٢ : علينا ان نعد انفسنا لمواجهة تجدد « الارهاب » على طول الحدود وداخل اسرائيل . وقد دعا الوزير الجماهير في اسرائيل الى زيادة يقظتها . وفي ١٠/١٢ دعت صحيفة هآل همشمار الى الاستعداد جيدا ضد « الارهاب » داخل دولة اسرائيل لانه كلما قل خطر الصدام العسكري في الجبهة يتزايد خطر « التخريب والارهاب » . اما العميد شلومو غازيت ، المسؤول عن تنسيق الاعمال في المناطق المحتفظ بها فقد تحدث معمراسل اذاعة العدو العسكري روني دانييل في ١٠/١٤ واعتبر ان الاسباب الرئيسية لتجدد وازدياد اعمال « التخريب » في اسرائيل متشعبة . وقال : « قبل كل شيء انا اعتبر هذا محاولة متجددة تقوم بها منظمات « التخريب » لاستئناف النشاط بأي ثمن خصوصا نتيجة لفشلهم في كل مكان اخر . وحتى نشاطهم خارج البلاد الذي يظل في نطاق الاعمال الاستعراضية ، فان الامكانيات المتوفرة له ضيقة جدا . ومن هنا ، فقد كان عليهم ان يحاولوا بكل ثمن القيام باية عملية ، اذا ارادوا ان يثبتوا انهم ما زالوا موجودين » . اما عن الاسباب لزيادة العمليات في هذه الفترة بالذات فقد ارجعها غازيت الى اربعة اسباب :

١ — حركة الزيارة في المناطق في فصل الصيف الذي هو اكثر سهولة وراحة . (ان التنقل بين الاراضي المحتلة و « اسرائيل » كان سهلا في فترة الصيف وخاصة ان اسرائيل كانت تريد ان تفيد الى اكبر درجة من الناحية الاعلامية وفي حربها النفسية ضد العرب ولذلك سهلت الزيارات في المناطق وحسب التقارير الداخلية الواردة فانه كان من السهل جدا التنقل في كل انحاء اسرائيل دون ان يسأل الزائر عن تصريح او هوية) . ٢ — الفترة الزمنية التي يتطلبها اعداد وتشغيل الشبكات الجديدة بعد كل فشل تمنى به شبكة « تخريبية » .

٣ — الاعمال الاستعراضية خارج البلاد — عملية طائرة سابينا — « مذبحة » اللد ، وعملية ميونيخ. هذه الاعمال خارج البلاد بالذات تشكل حافزا وعوامل ضغط على الشبكات الداخلية لمحاولة القيام باعمال في الداخل ايضا . ٤ — ارسال بعض الافراد غير القلائل لاقامة الشبكات من جديد، لتجنيد الافراد ، تنظيمهم وتدريبهم وتوجيههم وبعض هؤلاء جاءوا عبر الجسور المفتوحة ومن بينهم بعض الزوار الصيفيين .

وتقول هآرتس ١٠/١١ انه « بعد حوادث ميونيخ حدث انتعاش كبير بين منظمات « التخريب » في منطقة الضفة الغربية ولدى دوائر الامن معلومات بأن بضع عشرات من الشبان العرب انضموا في الاونة الاخيرة الى المنظمات التي اخذت تجدد اتصالاتها بمراكز « المخربين » في الدول العربية ». يتضح من هذا ان العمليات الخارجية تشكل حافزا للشباب في الداخل للانضمام الى المنظمات وان الجسور وحرية التنقل النسبية في الداخل تسهل اقامة الاتصال بين الداخل والخارج ونقل